يقال على هذا وهذا بالاشتراك اللفظي لكن هذا ينقض
اصلهم في ابطال قيام الكلام بغير المتكلم به وهم مع هذا
لا يقولون ان المخلوق كلام الله حقيقة كما تقوله المعتزلة
مع قولهم انه كلامه حقيقة وهذا شر من قول المعتزلة وهذا
حقيقة قول الجهمية ومن هذا الوجه فقول المعتزلة اقرب
وقول الآخرين هو قول الجهمية المحضة لكن المعتزلة في المعنى
يوافقون هؤلاء وانما ينازعونهم في اللفظ **الثاني** ان هؤلاء
يقولون ان الله كلامه هو معنى قديم قائم بذاته والخلقية
يقولون لا يقوم بذاته كلام ومن هذا الوجه فالكلابية
خير من الخلقية في الظاهر لكن جمهور الناس يقولون ان
اصحاب هذا القول عند التحقيق لم يثبتوا كلاما له حقيقة
غير المخلوق فانهم يقولون انه معنى واحد هو الامر والنهي
والخبر ان عبر عنه بالعربية كان قرآنا وان عبر عنه بالعبرانية
كان توراة وان عبر عنه بالسريانية كان انجيلا **ومنهم**
من قال هو خمس معان وجمهور العقلاء يقولون ان فساد هذا
معلوم بالضرورة بعد التصور التام والعقلاء الكثيرون
لا يتفقون على الكذب وحجة الضرورات من غير تواطؤ واتفاق
كما في مخبر الاخبار المتواترة واما مع التواطؤ فقد يتفقون
على الكذب عمدا وقد يتفقون على جحد الضرورات وان
لم يعلم كل منهم انجاحد للضرورة ولم يفهم حقيقة القول الذي
يعتقده لحسن ظنه فيمن يقلد قوله ولحبه لنصر ذلك القول

كما

كما اتفقت النصارى والرافضة وغيرهم من الطوائف على مقالات
يعلم فسادها بالضرورة **وقال** جمهور العقلاء نحن اذا
عربنا التوراة والانجيل لم يكن معنى ذلك معنى القرآن بل معاني
هذا ليست هذا وكذلك معنى قول هو الله احد ليس هو معنى
تبت يدا ابي لهب ولا معنى آية الكرسي هو معنى آية الدين وقالوا
اذا جوزتم ان يكون الحقائق المتنوعة شيئا واحدا فجوزوا
ان يكون العلم والقدرة والكلام والسمع والبصر صفة واحدة
فاعترف ائمة هذا القول بان هذا الالزام ليس لهم عنه
جواب عقلي **ثم منهم** من قال الناس في الصفات اما مثبت
لها قائل بالتعدد واما نافٍ لها واما اثباتها والحادها
فخلاف الاجماع **وهذه** طريقة القاضي ابي بكر وابي المعالي
وغيرهما **ومنهم** من اعترف بانه ليس له عنه جواب كأبي
الحسن الآمدي وغيره **والمقصود** هنا ان هذه الآية تبين
بطلان هذا القول كما تبين بطلان غيره فان قوله قل نزله
روح القدس من ربك بالحق يقتضي نزول القرآن من ربه
والقرآن اسم للقرآن العربي لفظه ومعناه بدليل قوله فاذا
قرأناه فاتبع قرآنه وانما يقرأ القرآن العربي لا يقرأ معانيه المجردة
وايضا فضمير المفعول في قوله نزله عائد الى ما في قوله والله
اعلم بما ينزل فالذي انزله الله هو الذي نزله روح القدس
فاذا كان روح القدس نزله بالقرآن العربي لزم ان
يكون نزله من الله فلا يكون شيء منه نزله من عين من

Copyright © King Saud University